وحدة وانكسار

هجر الزوجات أزمة تؤرق المصريات

الزوجة المهجورة ضحية للنظرة الدونية والتجريح

يشير مستشارو العلاقات الأسرية إلى أن هروب الرجل من بيت الزوجية يعكس عجزه عن تحمل المسؤولية وعدم احترامه لشريكة حياته، ما يؤكد أنه رجل ذو شخصية مهتزة وضعيفة. ويلفت الخبراء إلى أن الزوجة المهجورة في حاجة ملحة إلى الدعم الأسري حتى لا تواجه وحدها نظرة المجتمع المريبة، ويحذرون من أن ينعكس ذلك على أولادها وعلاقتها بهم.

أحمد حافظ
كاتب مصري

القاهرة – قبل خمس سنوات، دخلت حنان محمد، وهي محامية في العقد الثالث من عمرها، في علاقة عاطفية مع رجل يكبرها في السن، وقررت إبرام عقد الزواج بعد قصة حب امتدت لعامين، وعقب إنجاب الطفلة الأولى بشهور قليلة فاجأها زوجها بأنه يريد الانفصال وعندما سألته عن السبب لم يجبها بشكل مقنع وقرر الخروج من المنزل بلا عودة.

اعتقدت حنان أن شريك حياتها قرر الاختلاء بنفسه لفترة وسوف يعود إليها مرة أخرى بعد أن يهدأ ويراجع قراره المفاجئ، لكن مرّ عامان دون أن تعرف عنه شيئا، ولم تفلح كل محاولاتها للبحث عنه، فقد ترك وظيفته واختفى، وذات يوم تلقت منه اتصالا هاتفيا يبلغها بعدم إرهاق نفسها بالبحث عنه لأنه لن يعود إلى منزل الزوجية.

حاول الوسطاء والأقارب التحدث مع الزوج دون جدوى، حتى صارت امرأة معلقة، لا هي مطلقة ولا متزوجة، ورغم كونها في بداية حياتها لكنها لا تستطيع الارتباط برجل آخر لأنها ما تزال متزوجة في حكم القانون، وتخشى أن يأتي اليوم الذي تدخل فيه ابنتها المدرسة فتتعرض للسؤال المعتاد: أين الأب ليقدم أوراق ابنته؟

قالت الزوجة لـ "العرب" إنها تعيش حياة بائسة وتتعرض كل فترة لهمسات وتلميحات من بعض زملاء العمل والأقارب والجيران، توحي بأنها امرأة "معيوبة" وإلا لم يهجرها زوجها، وتخشى رفع دعوى طلاق للضرر خشية أن يكون لدى زوجها نية العودة مرة أخرى ما جعلها تعيش على بصيص من الأمل.

أكثر ما يؤذي هذه السيدة أن أسرتها دائمة التجريح لها بدعوى أنها السبب في هروب زوجها، لكنها في كل مرة تلتزم الصمت، فهي نفسها لا تعرف لماذا هجرها، وكل ما تتمناه أن تلتقيه مرة واحدة لتفهم ماذا يدور في باله، وهل بإمكانه العودة أم تتأقلم على كونها شبه مطلقة، وإذا كان لا ينوي العودة لماذا لم ينفصل عنها رسميا لتكون حرة.

تبدو حالة ولاء واحدة من نساء كثيرات قرر أزواجهن الهروب من بيت الزوجية دون مقدمات، وصارت كل منهن تعيش على أمل العودة أو الطلاق.

وغالبا ما تلجأ الزوجات اللاتي هرب أزواجهن إلى الكذب عندما يتم الاستفسار عن غيابه، فقد تبرّر إحداهن أنه مسافر، وثانية تقول إنه يعمل بعيدا، حفاظا على صورتها.

أزمة الأسر أن بعض أفرادها لا يرحمون المرأة التي هجرها زوجها لشهور وربما سنوات، فهي متهمة بالتقصير والقسوة والتمرد والتسلط بشكل دفع الرجل إلى الهروب لعدم قدرته على تحملها، وقد يتم نعتها بأبشع الصفات حتى لو كانت امرأة سوية وعلى خلق، لكنها تعرضت إلى خديعة وتزوجت من شخص لا يعرف معنى المسؤولية.

ونادرا ما تحدث وقائع هروب الزوج في المناطق الريفية والشعبية أو ذات التكوين القبلي، اعتبار أن بطبيعتها تحترم العادات والتقاليد والأعراف وتحتفظ لنفسها بالترابط الأسري وقدسية الحفاظ على السمعة، أما في المدينة فقد لا يعرف أغلب الناس بعضهم، ونادرا ما يسأل أحد عن غياب الجار.

صحيح أن هروب الرجل من زوجته يظل من الحالات الشاذة ويخلّف وراءه أسرة مفككة، وزوجة بائسة تعاني نظرات سلبية من الأهل والأصدقاء، وأولادا يعيشون أذى نفسيا، ودائما ما تعاني الأم وهي تتعرض لأسئلة متكررة من أبنائها عن سر اختفاء الأب، ولماذا لا يأتي للعيش في منزله، وهنا تكون الضغوط المعنوية أشد وطأة.

قد يكون هجر الرجل لزوجته في سن مبكرة من الزواج لأسباب ترتبط بالندم على الزيجة، أو اكتشاف أنه كان مستقلا في أثناء فترة العزوبية، أو لأنه لم يعد يتحمل الضغوط وتوفير مصادر الإنفاق على أسرته، فيضطر إلى الهرب كخيار سهل لا يجعله يتحمل أيّ فواتير جراء اللجوء إلى الانفصال الرسمي عن شريكته.

> **غالبا ما تلجأ الزوجات اللاتي هرب أزواجهن إلى الكذب عندما يتم الاستفسار عن غيابهم المفاجئ ، حفاظا على صورتهن**

وتعتقد كل زوجة هجرها زوجها أن الاختفاء في بادئ الأمر يأتي كنوع من التأديب على تصرفات وسلوكيات بعينها، ثم تصطدم بالواقع وتكتشف أنها صارت معلقة، وإذا حاولت اللجوء إلى القضاء للطلاق تعيد التفكير في تبعات الخطوة خوفا من نظرة المجتمع للمرأة المطلقة، خاصة إذا كانت صغيرة في السن.

وقالت هالة منصور أستاذة علم الاجتماع بالقاهرة إن هروب الرجل يعكس الخلل في طريقة تربية الأبناء على احترام قدسية الحياة الزوجية، وهذا السلوك يشير إلى عجز الزوج عن تحمل المسؤولية وعدم احترامه لآدمية المرأة واستسهال قهرها وتعنيفها نفسيا، وهذه الشخصية من سماتها أنها مهتزة وضعيفة.

وأضافت لـ "العرب" أن الزوجة المهجورة في حاجة ملحة إلى الدعم الأسري حتى لا تواجه وحدها نظرة المجتمع المريبة، فهي تشعر وكأنها تعيش بلا هوية، والخطر أن ينعكس ذلك على أولادها وعلاقتها بهم، حيث تكون في حالة اكتئاب وضغط وتوتر طوال الوقت والعيش على أمل عودة الزوج أمر بالغ الصعوبة للمرأة.

وتفضّل بعض الزوجات اللاتي هرب أزواجهن أن تحمل لقب متزوجة مع وقف التنفيذ عن أن يعرف الجميع أنها مطلقة، باعتبار أن كونها متزوجة فذلك يحميها من التلصص ويحافظ على أولادها نفسيا، بمعنى تفضل الزواج الشكلي على الاعتراف بخيبة الأمل.

ومن بين هؤلاء النسوة مي عبدالله، صاحبة الثلاثين عاما، التي أنجبت طفلين من زوجها وفجأة اختفى بعد مشاجرة حول مصروفات المنزل، فهو يعمل موظفا بإحدى شركات الأمن وراتبه محدود، وذات يوم عنفته على عدم مقدرته الوفاء باحتياجات الأسرة المالية فوعدها بالاختفاء من حياتها ولن تعرف مكانه.

مرّ على هروب الزوج ثلاث سنوات وانتقلت الزوجة لتعيش مع أسرتها، وكل فترة تتعرض لضغوط من والديها لحثها على اللجوء إلى القضاء لطلب الطلاق للضرر، وترفض الإقدام على هذه الخطوة خشية أن تحمل لقب مطلقة، فإذا انفصلت عن زوجها بالتراضي فلن تتزوج مرة ثانية، بالتالي لا مبرر عندها للطلاق القانوني.

أكدت الزوجة لـ "العرب" أن أكثر ما يؤذي الزوجة التي هجرها زوجها دموع طفليها على اختفاء والدهما دون سبب، ما يكرّس لدى بعض السيدات عقدة عدم الزواج لمرة ثانية، فالمرأة التي يهرب شريك حياتها كأنه يلقيها في النار، لا أحد يعرف حجم التوتر والضيق والاكتئاب والقهر الذي تعيشه، وكيف تموت مشاعرها تجاه الرجال.

ويتيح القانون المصري تطليق الزوجة لوقع الضرر مع احتفاظها بحقوقها حال هجر زوجها لها، لكنها لا تستطيع إثبات ذلك إلا بشهود تطمئن لهم المحكمة، ويمكن بسهولة أن ينفي الزوج التهمة حتى تخسر زوجته المعركة ويتجنب توريط نفسه في الالتزام بدفع مبالغ مالية نظير النفقة والتكفل بمصروفات الأسرة.

نصائح

الأغذية المحتوية على السكر الصناعي تُعجّل بالشيب

بون (ألمانيا) – حذرت الجمعية الألمانية للتغذية من أن بعض الأغذية تُعجّل بالشيب، على رأسها السكر الصناعي؛ حيث أنه يعيق امتصاص الفيتامينات، خاصة فيتامين E وغيرها من العناصر المغذية، ما يعجّل بظهور الشعر الأبيض.

وأضافت الجمعية أن مكسبات الطعم مثل الجلوتامات والألوان الصناعية لها تأثير ضار على بنية الشعر، وتعجّل هي الأخرى بظهور الشيب. كما أن الإفراط في تناول البروتينات الحيوانية يعجّل بالشيب؛ نظرا إلى أن الأمونيا الناتجة عن هضم البروتينات تتحول إلى اليوريا، التي يؤدي وجودها بشكل زائد عن الحد إلى ظهور الشعر الأبيض.

ولتجنب الشيب المبكر ينبغي الإقلال من السكر الصناعي والابتعاد عن الأطعمة المصنعة المحتوية على مكسبات الطعم والألوان الصناعية، بالإضافة إلى تناول البروتينات الحيوانية بشكل معتدل.

استبعاد الأطعمة المسببة لحساسية الطعام لدى الأطفال لا يعتبر علاجا

كليفلاند (الولايات المتحدة) – أثبت برنامج علاجي مصمّم للرضع والأطفال في مرحلة ما قبل المدرسة ممن يعانون من الحساسية تجاه الفول السوداني فعالية في مساعدة الأطفال في التغلب على حساسية الطعام التي تهدد حياتهم، وفقا لخبيرة طبية مختصة بالحساسية تعمل في المستشفى الأميركي "كليفلاند كلينك".

واعتبرت الدكتورة ساندرا هونج مدير مركز التميز للحساسية الغذائية في كليفلاند كلينك أن النتيجة التي خلص إليها البرنامج "كفيلة بتغيير حياة المصابين بالحساسية، وربما إنقاذ أرواحهم".

وأوضحت الخبيرة أن حساسية الطعام حالة يَعتبر فيها الجهاز المناعي للجسم أي نوع من الطعام، كالفول السوداني، مادّة ضارة، ما يجعله يتحوّل إلى وضعية الهجوم للتصدي لهذا التهديد عبر إطلاق الأجسام المضادة.

ويمكن أن يؤدي رد الفعل المناعي هذا إلى إصابة الطفل بالقشعريرة أو القيء، وفي سيناريوهات أسوأ حدوث انقباض في المسالك الهوائية أو حتى الوفاة.

ويقوم برنامج العلاج المناعي الفموي المبكر لحساسية الفول السوداني الذي وضعه مستشفى كليفلاند كلينك على منح الأطفال، الذين لديهم حساسية من الفول السوداني وتبلغ أعمارهم أربعة أعوام أو أقلّ، جرعات من كميات ضئيلة من الفول السوداني تُزاد تدريجيا على مدار عدّة أشهر، ضمن إجراءات دقيقة يشرف عليها خبراء الحساسية، وذلك بغرض بناء قدرة الجسم على تحمّل الفول السوداني.

ويعاكس هذا النهج الإرشادات السريرية التي عرضها خبراء الحساسية قبل عقد من الزمان؛ إذ أوضحت الدكتورة هونج أن الأطباء أوصوا بإزالة الأطعمة المسببة للحساسية مثل الحليب والبيض والفول السوداني من وجبات طعام الأطفال المعرضين لخطر الإصابة بالحساسية، في نهج اتُّبع مع بدء ارتفاع أعداد المصابين بحساسية الأطعمة في الولايات المتحدة في تسعينات القرن الماضي.

إلا أن هذا النهج بدأ يتغير عندما أظهرت الأبحاث أن استبعاد أطعمة معينة لم يبطئ تطوّر الحساسية الغذائية لدى الأطفال، ثم جاءت الدراسة الرائدة، التي نُشرت في العام 2015 تحت عنوان "التعلّم المبكر عن حساسية الفول السوداني"، ووجدت أن تطور حساسية الفول السوداني قد انخفض لدى الأطفال المعرضين لخطر الحساسية مع تقديم هذا النوع من الطعام إليهم في مرحلة مبكرة من أعمارهم، الأمر الذي جاء بعكس ما كان يُعتقد، وفقا للدكتورة هونج.

وقالت هونج إن برامج العلاج المستمرة تهدف إلى تحسين الإجراءات العلاجية، التي نشأت من دراسة التعلّم المبكر المذكورة.

> **رد الفعل المناعي تجاه حساسية الطعام يمكن أن يؤدي إلى إصابة الطفل بالقشعريرة أو القيء، أو حدوث انقباض**

ويشارك في برنامج كليفلاند كلينك أكثر من 50 طفلا يعانون من حساسية الفول السوداني. وتكمن أهداف الدراسة في حدّها الأدنى في مساعدة هؤلاء الأطفال على تحمّل ما يعادل لقمة واحدة على الأقلّ من الفول السوداني، ما يعني أنه يمكن للطفل تناول حبتين من هذه البقوليات دون حدوث ردّ فعل مناعي لديه. وأوضحت خبيرة الحساسية أن هذا يحمي من التناول العرَضي للفول السوداني أو منتجاته، وبالتالي تجنب حدوث حالة صحية طارئة.

لكن الاستجابة المناعية تغيرت كثيرا لدى العديد من المشاركين، حيث أمكنهم تناول منتجات الفول السوداني، وفق ما أكّدت الدكتورة هونج، التي أضافت أن الأساس هو سنّ الطفل، مبيّنة أن الاستجابة المناعية تجاه مسببات الحساسية الغذائية تكون أقلّ حدّة في مرحلة الطفولة المبكرة.

ومضت هونج إلى القول "نظام المناعة لدى الأطفال مرن إلى درجة السماح لهم بتحمّل مسببات الحساسية، ما يمنحنا فسحة قد تجعلنا قادرين على إحداث التغيير المنشود".

ويتضمن البرنامج سلسلة جرعات متناهية الصغر يتناولها المشاركون، وتتمثل في تناول كميات ضئيلة من الفول السوداني. ففي دورة العلاج الأولى، مثلا، تألفت الجرعة اليومية من 8 ملليغرام فقط من بروتين الفول السوداني.

حياة المصابين بالحساسية كفيلة بالتغير

موضة

القصّة الأكبر من المقاس موضة الخريف

برلين – تتربع القصّة الأكبر من المقاس "Oversize" على عرش الموضة النسائية في خريف/شتاء 2021/2022 لتمنح المرأة إحساسا بالراحة الفائقة من ناحية وإطلالة متفردة تخطف الأنظار من ناحية أخرى بما يجعلها تشعر بالتميز.

وأوضحت خبيرة الموضة الألمانية إنكا مولر- فينكلمان أن القصّة الأكبر من المقاس تعوّل على الخامات الانسيابية مثل الأورجانزا، كما أنها تلعب على وتر المزج بين الخامات المختلفة مثل التريكو والقطن.

وأضافت مولر- فينكلمان أن القصّة الأكبر من المقاس تبدو رائعة مع الألوان المشرقة كالبرتقالي والأخضر العشبي، بالإضافة إلى ألوان الباستيل الحالمة مثل المشمشي والأصفر الناعم والأزرق السماوي.

وكقاعدة رئيسية ينبغي تنسيق القطع الأكبر من المقاس مع قطع ذات قصّة ضيقة، وذلك لخلق تباين مثير يلفت الأنظار.